Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعودوا ثائرين ضد الوجود الروسى، وضد هيمنة موسكو على مقدرات المسلمين ومعتقداتهم فى تلك الجمهوريات.

ولاشك أن هذه الخطة مازالت جديرةبالاهتمام، قابلة للتنفيذ، فالمسلمون هناك على الرغم من مضى قرابة قرن من الزمان على دخولهم تحت حوزة العلم الروسى إلا أن الشعور الدينى مازال قويا عندهم، وخير دليل على ذلك أعداد الحجاج الوافدين من روسيا إلى مكة كل عام على الرغم من تدخل الحكومة المركزية فى تحجيم هذه الأعداد وكذلك محاولاتها المستميتة لصرف الشباب عن تعاليم الإسلام وأصوله ومبادئه.

وفى حديث جمال الدين الأفغانى عن معاداة الروس استوقفنى قوله: «هذا ما سأفعله دون سلوك طريق آخر غير هذا، ودون التعرض لسياسة الإنجليز هناك ـ أى بالهند ـ حيث لم أتناولهم بكلمة واحدة، بل سينصب حديثى على أطماع الروس هناك». فهل يعنى هذا انحيازا الى جانب الإنجليز؟ كلا؛ فلم يكن جمال الدين عميلا للاستعمار الإنجليزى بالمنطقة. بل كان يبغى من هذا الحديث، ومن موقفه هذا أن يوقع بين هاتين القوتين المتناحرتين من أجل السيطرة على الأراضى الإسلامية فى تلك المنطقة، عملا بمبدأ «إذا اختلف اللصان ظهر المسروق»، وهل هناك مسروق غير الأرضى الإسلامية التى يبغى جمال الدين تحريرها من الإنجليز والروس معاً، وقد أشار جمال الدين نفسه إلى هذا الهدف حينما قال: «ومما لاشك فيه أن طائفة الإنجليز ستكون سعيدة مسرورة البال من هذه الحركة الحكيمة التى ستؤدى إلى نفرة الهنود من الروس، ومن المحتمل أنه عندما يدرك الإنجليز أن هذه الحركة تتفق وخطهم السياسى، فإنهم سيشجعون أهالى الهند على تقديم المعونات المالية، كما أنهم سيترفقون بنا فى هذا المضمار...».